مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

صورة شخصيَّة السيّدة فاطمة عليها السلام كما رُسمت بيد الآخر

احمد الصفار [1]

١ -جامعة مانشستر، المملكة المتحدة؛ ahalsaffar@hotmail.com
دكتوراه كيمياء/ أستاذ

تاريخ الاستلام:
١٦/ ٥/ ٢٠٢٤
تاريخ القبول:
٢٧/ ١٢/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر:
٣١/ ١٢/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
السيدة فاطمة الزهراء، أهل البيت، التفسير، الاستشراق، المستشرقون، الاحاديث المكذوبة، المنظور الغربي للاسلام.

السنة(١٣)-المجلد (١٣)
العدد (٥٢)
جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ .
كانون الاول ٢٠٢٤ م

DOI:
10.55568/amd.v13i52.1-34

CC BY NC

ملخص البحث:

لا ينفكُّ أغلب المستشرقين من الإساءة إلى شخوص أهل البيت عليهم السلام، وقد ذُهِلت لكثرة الكتابات التي بحثت في حياتهم؛ ولكن أغلبها مليئة بالتزييف والتبسيط والتسخيف، وقد درست فيما سبق سيرة الإمام الحسن عليه السلام كما يراها المستشرقون، واليوم أبحث بعضًا من تحليلاتهم التي ذكرها هؤلاء المستشرقون معتمدون على أحاديث ضعيفة أو مهملة. ولكثرة مفردات الموضوع فإنَّه لا يمكن الإلمام به في وريقات محدودة؛ ممَّا حدا بي إلى عرض بعضًا منها، تلك التي كانت أصولها عند ابن سعد وابن هشام وغيرهما من مؤلِّفي السنن والتواريخ، التي أسهمت بشكلٍ أو بآخر في الإساءة لفاطمة الزهراء عليها السلام، ومنها وإن كانت في نظر كثيرٍ من المسلمين غير ذات بال؛ لكنَّها أخذت المساحات الواسعة في كتابات المستشرقين مثل: (هنري لامنس H.Lammens)، (لورا فيتشا فاجليري Laura Veccia Vaglieri)، (بيفان Bevan)، (كلوهيسي Clohessy)، (ماسينيون Massignon) من بينها الاختلاف التاريخيْ في ولادة الزهراء عليها السلام والمعراج، وتعدد زوجات الإمام علي عليه السلام المتخفيات

Portrayal of Lady Fatima as Drawn by Other Sects

Ahmed Al-Saffar [1]

1- University of Manchester, United Kingdom; ahalsaffar@hotmail.com
PhD Chemistry / Professor

Received:
16/5/2024
Accepted:
27/12/2024
Published:
31/12/2024

Keywords:
Lady Fatima al-Zahra, Ahl al-Bayt, interpretation, orientalism, orientalists, fabricated hadiths, the Western perspective on Islam.

Al-Ameed Journal
Year(**13**)-Volume(**13**) Issue (**52**)
Jumada al-Akhirah 1446 AH.
December 2024 AD
DOI:
10.55568/amd.v13i52.1-34

Abstract:

Most Orientalists have consistently slandered the members of the Prophet progeny . I have been astonished with the abundance of writings that delve into their lives, yet most of these are riddled with falsification, oversimplification, and ridicule. I have previously examined how Orientalists portray Imam Hassan (peace be upon him). Today, I am exploring some of their analyses based on weak or neglected hadiths.

Given the vastness of this topic, it is impossible to cover it comprehensively in a few pages. Therefore, I will present some examples driven by Ibn Saad, Ibn Hisham, and other compilers of hadiths and histories, which have contributed in one way or another to the defamation of Fatima al-Zahra (peace be upon her). Even though many Muslims consider these narratives insignificant, they have been extensively discussed by Orientalists such as H. Lammens, Laura Veccia Vaglieri, Bevan, Clohessy, and Massignon. These discussions include historical discrepancies regarding the birth of Zahra (peace be upon her) and the Night Journey, the alleged multiple wives of

Imam Ali (peace be upon her) who remained hidden during Zahra's lifetime, the claim that she washed and shrouded herself during her illness and instructed that her body not be exposed, her complaint to the Prophet against Ali (peace be upon him), and Ali's alleged harshness and severity towards Zahra, which supposedly angered the Prophet. Additionally, they portray Zahra's life as a source of distress for the Prophet. I am not to deal with other issues such as ; her claim to Fadak and her burial.

It is easy to tarnish a beautiful image by introducing a few scratches here and there. Not only is the image torn to pieces but that it remains distorted in the memories of people. This is precisely what the Orientalists have done by taking up these weak and fabricated hadiths, reviving them through research, analysis, and documentation, even if this betrays the scholarly integrity. Here, we are not concerned with the deliberate slander perpetrated by the narrators against the Prophet, Ali, Fatima, and Hassan and Hussein (peace be upon them) through their manipulation of texts and false accusations against the Prophet. Such deceit cannot escape the discerning eye.

في حياة الزهراء ﷺ، وأنَّها قد تغسّلت، وتكفَّنت في مرضها وأمرت ألَّا تكشف، وشكايتها للرسول من علي ﷺ، وعنف عليّ ﷺ على الزهراء ﷺ وغلظته وشدَّته عليها، التي تثير غضب الرسول ﷺ، وأنَّ حياة الزهراء ﷺ تنكد على الرسول ﷺ، وغيرها. ولم أتطرق إلى القضايا الكبرى مثل مطالبتها بفدك ودفنها وغيرهما.

من الممكن بسهولة تشويه الصورة الجميلة بوضع خدوش بسيطة هنا وهناك، وليس مهما أن تمزِّق تلك الصورة لتبقى صورة مشوهة في ذاكرة الناس بدلا من نسيانها، وهذا ما عمل عليه المستشرقون بتناولهم تلك الأحاديث الضعيفة والساقطة وأحيوها بحثًا وتحليلًا وتوثيقًا حتَّى لو كان في ذلك خيانة الأمانة العلميَّة. وهنا لسنا بصدد ذكر الإساءة التي تعمَّدها الرواة بحقِّ الرسول وعلي وفاطمة والحسنين ﷺ في طريقة كتابة النصِّ وتشويهه والافتراء على رسول الله ﷺ فهذا لا يفوت على اللبيب.

مقدِّمة

نبدأ بتحديد معالم رسم صورة شخصيَّة الزهراء ﷺ منذ لحظات ولادتها؛ بل ما قبلها، ونتابع ما أمكن تلك الكتابات التي رافقتها وما بعدها، ونقارنها بما روي عن أهل البيت ﷺ المدوَّن في مصنفات علماء الشيعة، وسنلجأ الى أن نقسّم البحث إلى مقاطع لتسهل عمليَّة المتابعة.

لقد اخترت بعض الأحداث في حياة فاطمة ﷺ، التي من خلالها نرصد كيف أنَّ الآخر تمادى كثيرًا في عرض صورتها من تسخيف وتضعيف وغيرهما. وسنعتمد أكثر شيء على الأحاديث المدونة في القرن الثالث الهجري من لدن ابن هشام، وابن سعد، وسنن ابن حنبل وصحيحي البخاري ومسلم.

التراث الحديثيّ والتاريخيّ ومسحات المستشرقين الخبيثة

مع أنَّ ما كتب أو روي في كتب السير والسنن عن الزهراء ﷺ كان قليلًا؛ بل نادرًا، وبالخصوص في سيرة ابن هشام مقارنة بغيرها، وهذا أمر في غاية الحيرة، إذ إنَّ ابن هشام (ت ٢١٣ هـ) كان يكتب في القرن الثالث الهجريّ، ولم يكن بأيّ حالٍ من الأحوال لوحده فقط؛ بل كان يعاصره أو في القرن نفسه كلّ من ابن سعد (ت ٢٣٠)، وابن حنبل (ت ٢١٤)، والدارميّ (ت ٢٥٥)، والبخاريّ (ت ٢٥٦)، ومسلم (ت ٢٦١)، وابن ماجة (ت ٢٧٣)، وأبو داوود (ت ٢٧٥)، والترمذيّ (ت ٢٧٩)، والبلاذريّ (ت ٢٧٩)، وبحلول القرن التالي، كانت كتابات النسائيّ (ت ٣٠٣) تكمّل المجموعات التاريخيَّة الرئيسيَّة الموالية للسلطة، بينما كان الطبري (ت ٣١٠) يؤرِّخ تاريخهم بترتيبٍ زماني، وكلهم ذكروا ونقلوا عنها ﷺ، وأنتجوا أولى الأعمال الكبرى والجوهريَّة من المجموعة الروائيَّة وكتب التاريخ، وكانت بمثابة حجر الأساس في كتابة التاريخ والسيرة والحديث، واتَّخذت نهجًا لإرضاء السلطة آنذاك.

ونجد في معظم هذه الأعمال إشارات مهمَّة لفاطمة ﷺ، إلَّا أنَّ ابن هشام الذي سبقهم تاريخيًّا لم يقل عنها ﷺ شيئًا يذكر سوى حديثٍ أو اثنين لا أكثر، وفي القرن الرابع الهجريّ ظهرت العديد من الأعمال الشيعيَّة الكبرى من لدن شخصيَّات مثل: المؤرِّخ اليعقوبيّ (ت ٢٩٢)، وابن جرير الطبريّ (الشيعيّ) (ت ٣٢٦)، والكلينيّ (ت ٣٢٩) والمسعوديّ (ت ٣٤٦)، والنعمانيّ (ت٣٦٠)، والقمّيّ (ت القرن الرابع)، والصدوق (ت ٣٨١).

ما هو واضح لدينا أنَّه بالفعل هناك عدد لا بأس به من الروايات الدقيقة إلى حدٍّ ما حول فاطمة ﷺ، وفي أقدم كتب الأحاديث، وكذلك في مصنَّفات القرن الرابع الهجريّ، وجميعها قد منحتها وضعًا دقيقًا، إلا أنَّ العديد من الأحاديث عنها ﷺ قد نشأت لاحقًا، ويُعدُّ المستشرق (لامنس H. Lammens) تلك الشحَّة[١]، في ذكر الزهراء ﷺ سُبَّة[٢] *. ويرى أنَّ في هذه المدَّة ما بين القرن الثالث من بداية تدوين الحديث، وحتَّى القرن الخامس لم تذكر في شيءٍ حتَّى قدّم النيسابوريّ خيوطًا جديدة لم يعبّر عنها أسلافه: أحدها "إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ"، وهو حديث متواتر نقله الشيعة[٣][٤]،في القرن الذي سبق النيسابوريّ[٥]، التي سيتبنَّاها فيما بعد كتّاب السنن والسير (السنّة) في القرون الأربعة التالية: الخوارزميّ (ت ٣٨٣)، وابن الأثير (ت ٦٣٠)، والذهبيّ (ت ٧٤٨)، والعسقلانيّ (ت ٨٥٢)، وعلى أيٍّ حال فسندرس في هذا البحث بعضًا ما ورد في كتب الأحاديث والسنن التي أساءت لشخص الزهراء ﷺ، والتي اعتمدها المستشرقون وليست الحوادث الكبرى في حياة الزهراء ﷺ، إذ إنَّ تشويه لوحة جميلة يمكن أن يكون بإحداث خدوش صغيرة هنا أو هناك، أو تشوهات في مكانٍ منها. وهذا ما عمل عليه المستشرقون على تشويه صورة الزهراء سلام الله عليها معتمدين على ما يُسمّى بكتب التراث الإسلاميّ، وسنتناوله بالبحث والتدقيق.

وفاة الزهراء ﷺ

روي عن عائشة أنَّها قالت عند وفاة النبي محمد ﷺ: "توفِّي رسول الله ﷺ في بيتي وبين سحري ونحري[٦] [٧]". والمراد أنَّه توفِّي وهو في حجرها، ممَّا أضفى عليها -كما يقولون- حبًّا وتميزًا من بين زوجات الرسول ﷺ. **يقول المستشرق (كلوهيسي) "بينما كانت فاطمة ابنته الوحيدة الباقية على قيد الحياة تحدق في وجه عائشة والدموع تملأ عينيّ هذه الأرملة، وبالفعل**

١ بول، كلوهيسي كريستوفر. فاطمة، ابنة محمد (جورجيوس برس، LLC، ٢٠١٣)، ٢٢٥.
٢ لامنس، هـ .فاطمة وبنات محمد، في البحث عن محمد التاريخي». تحرير وترجمة إبن وارق (نيويورك: كتب بروميثيوس، ٢٠٠٠)، ٢.
٣ الصدوق، الأمالي د.ت. ج١، ص ٤٦٧.
٤ المفيد، الاعتقادات ت.د. ١٠٥.
٥ النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم .المستدرك على الصحيحين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ج٣، ص ١٦٧.
٦ البخاري، محمد بن اسماعيل .كتاب المغازي من صحيح البخاري، د.ت.، باب مرض النبيّ، ج٣، ص٦٤.
٧ البصري، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي .الطبقات الكبرى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ج٢/ ٢٦٢.
*يتغافل المستشرق الكاثوليكي (لامنس)، وهو القس أنَّ مريم العذراء قليلًا ما ذكرت في الأناجيل والنصوص الرسوليَّة وما بعدها ولم يأت ذكرها إلَّا بعد قرون

كان هناك القليل من الحبِّ المفقود بين هاتين المرأتين، وأن عائشة كانت ظاهريًّا قد أطاحت بفاطمة من جانب والدها ﷺ في لحظة حاسمة، وأنَّ فاطمة ستموت بعد أشهرٍ قليلة؛ ولكن ليس قبل أن تعاني عائشة من غضبها، ومنعها من تغسيل فاطمة ومن حضور جنازتها، ولن تكون عائشة الوحيدة قد غضبت عليها فاطمة؛ فأبو بكر نفسه سيلاقي أيضًا غضب فاطمة في الأشهر الأخيرة من حياتها، ذلك ليس فقط من أجل اغتصابه الخلافة في نظر الشيعة؛ ولكن أيضًا من كيفيَّة تعاطيه مسألة ميراث فاطمة[٨]. ونرى أنَّ تحليله هذا جاء بناء على ما ذكره ابن الأثير في أُسد الغابة: "قالت فاطمة ﷺ لأسماء: فإذا أنا متُّ فاغسليني أنت وعليّ، ولا تدخلي عليّ أحدًا[٩]؛ ولكن يأبى ابن سعد إلَّا ويختلق حديثًا منافيًا ومخالفًا لسُنَّة رسول الله ﷺ في تغسيل الميت وتكفينه، فيذكر أنَّها ﷺ قد اغتسلت وتكفَّنت وهي حيَّة، يقول ابن سعد عن فاطمة ﷺ: "قَدِ اغْتَسَلْتُ فَلا يَكْشِفْنَ أَحَدٌ لِي كَتِفًا، قَالَتْ: فَمَاتَتْ. فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: لا وَالله لا يَكْشِفُ لَهَا أَحَدٌ كَتِفًا، فَاحْتَمَلَهَا فَدَفَنَهَا بِغُسْلِهَا ذَلِكَ[١٠]، وأنَّه قد روي "أنَّها اغتسلت لَمَّا حضرها الموت وتكفَّنت، وأمرت عليًّا ألَّا يكشفها إذا توفيت، وأن يدرجها في ثيابها كما هي، ويدفنها ليلًا، ولَمَّا توفيت جاءت عائشة، فمنعتها أسماء، فشكتها عائشة إلى أبي بكر، وقال: هذه الخثعميَّة تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ! فوقف أبو بكر على الباب، وقال: يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبيّ ﷺ أن يدخلن على بنت رسول الله ﷺ وقد صنعت لها هودجًا؟[١١] انتهى. فلِمَ الشكوى لأبي بكر وقد أخبرتها أسماء أنَّ فاطمة أوصت بألَّا يدخل عليها أحدٌ غير عليٍّ ﷺ وأسماء.

ويروي الصدوق علّة عدم تغسيلها إلَّا من لدن الإمام عليٍّ ﷺ بروايته: "قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: من غسّل فاطمة؟ قال: ذاك أمير المؤمنين ﷺ فكأنَّما استفظعت ذلك من قوله! فقال لي: كأنَّك ضقت بما أخبرتك، فقلت: قد كان ذلك جُعلت فداك، فقال: لا تضيقنَّ فإنَّها صدِّيقة لم يكن يغسِّلها إلَّا صدِّيق، أما علمت أنَّ مريم لم يُغسِّلها إلَّا عيسى ﷺ"[١٢]

٨ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ١.
٩ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)، ج٧، ص٢١٦.
١٠ البصري، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. الطبقات الكبرى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ج٨، ص٢٣.
١١ الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٥٢٤.
١٢ الصدوق، علل الشرائع المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف د.ت.)، ج١، ص ١٨٤).

ويعتمد المستشرقون كثيرًا على مصنَّفات: ابن سعد، وابن هشام، والنيسابوريّ، وقليل على غيرها، ونرى أنَّ ابن سعد يذكر أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت راضيةً عن أبي بكر، وهو على النقيض ممَّا ذكره الآخرون جميعًا، قال ابن سعد: "قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى فَاطِمَةَ حِينَ مَرِضَتْ فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْبَابِ فَإِنْ شِئْتِ أَنْ تَأْذَنِي لَهُ، قَالَتْ: وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَاعْتَذَرَ إِلَيْهَا وَكَلَّمَهَا فَرَضِيَتْ عَنْهُ[١٣] [١٤]. فكما ترى أن يحاول التعريض لفاطمة الزهراء عليها السلام محرِّفًا لوقائع التاريخ كما يُثبته البخاريّ (ت ٢٥٦): "فغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حتَّى تُوُفِّيَتْ[١٥] [١٦]،وقريب منه ما رواه ابن تيمية[١٧]، والبيهقي[١٨]، والألباني[١٩]، وهذا ديدن المستشرقون يأخذون بالأحاديث الضعيفة، أو أحاديث الآحاد كما في المثال السابق.

١٣ البصري، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٢.
١٤ أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨)، ج٦، ص٣٦٦.
١٥ البخاري، محمد بن إسماعيل .الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، ط١ (القاهرة: المكتبة السلفية، د.ت) ٣٠٩٢و٤٢٤٠.
١٦ العسقلاني، شهاب الدين ابن حجر فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢ (بيروت: دار المعرفة،د.ت.) ج٦، ص ١٣٩.
١٧ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. منهاج السنة النبوية، ط١ (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦)، ج٤، ص٢٢٦.
١٨ البيهقي، أحمد بن الحسين .السنن الكبرى (دار المعرفة، ١٤١٣)، ج٦، ص٤٠٠.
١٩ الألباني، محمد ناصر الدين. الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة، ط٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠)، ج١، ص٣٥.

سبُّ فاطمة ﷺ لعائشة

في حديث يرويه الشوكاني ادّعاءً عن عائشة أنَّ فاطمة قد سبَّتها[٢٠]. عجبًا، فكيف لفاطمة أن تسبَّ زوج أبيها، وهي اللصيقة بالرسول ﷺ وفي بيته نزل على قلبه: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، وهو الناهي عن السبِّ والشتم[٢١]، في وقتٍ أنَّ مصنَّفاتهم ملئت بالنهي عن سبِّ الأنبياء والأصحاب[٢٢]، وسبِّ عليٍّ[٢٣]، وسبِّ عمار[٢٤]، وسبِّ الأبوين[٢٥]، وسبِّ الأموات[٢٦]، وحتَّى سبِّ البراغيث[٢٧]، وسبِّ الديك[٢٨]، وسبِّ الريح[٢٩]، ألا تأتمر فاطمة ﷺ بنواهي القرآن والرسول ﷺ؟ كيف لهم أن يحاولوا النيل من "أمِّ أبيها" التي تعلّمت الخلق ممّن كان خُلقُه القرآن؟

١. المستشرق كلوهيسي (Clohessy) وتشويه شخصية الزهراء ﷺ

لقد كتب المستشرق (كلوهيسي) كتابًا حول فاطمة ﷺ أسماه: **فاطمة بنت محمد**، وقد استشهدنا ببعض ما جاء فيه. والآن سنتطرق إلى كيفيَّة إساءته لها بذريعة الدفاع عنها من نقد ما جاء به المستشرقون الذين سبقوه ومنهم (هنري لامنس) و(لورا فيتشا فاجليري) وغيرهما ومنها ما يأتي:

أ- الموقف العدائي لعائشة

يقول (كلوهيسي): **إن "إصرار محمد على أنَّ فاطمة هي الأحب إليه من أهله، وأنَّه قد تمّ التعبير عن هذا الحبِّ بشكلٍ واضحٍ، وبشكلٍ خاصٍّ في نصوص الروايات المرويَّة عن (عائشة)، وهي المعادية لها عادة**[٣٠]، واستنتج عداءها لفاطمة ﷺ أيضًا من حديثٍ يذكره ابن

٢٠ الشوكاني، محمد بن علي. در السحابة في مناقب القرابة والصحابة، ط١ (صنعاء: مكتبة صنعاء الأثرية، ١٤٢٦)، ٢٥٣.
٢١ النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم (دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤)، ٢٥٨٧.
٢٢ الهيثمي، علي بن أبي بكر .جمع الزوائد ومنبع الفوائد (مؤسسة المعارف، ١٤٠٦)، ج٦، ص ٢٦٣.
٢٣ اليمني، محمد بن أحمد .النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٢)، ٣٨٣.
٢٤ الهيثمي، جمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص ٢٩٧.
٢٥ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين .المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار (دار صادر، ٢٠٠٠)، ج٣، ص ١٥٢.
٢٦ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، ١٣٩٣.
٢٧ القيم، محمد بن أبي بكر بن .المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ط٢ (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩)، ١٠٢.
٢٨ العسقلاني، حمد بن علي بن حجر و الحلبي، علي بن حسن بن عبد الحميد .هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ومعه تخريج الألباني للمشكاة، ط١ (الدمام: دار ابن القيم، ١٤٢٢)، ٤٠٦٤.
٢٩ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه ٧٣١٦.
٣٠ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٢٢٦.

حنبل: "عن عائشة قالت: كانت عندنا أمُّ سلمة، فجاء النبيُّ ﷺ عند جنح الليل، قالت: فذكرت شيئًا صنعه بيده، قالت: وجعل لا يفطن لأمِّ سلمة، قالت: وجعلت أومئ إليه حتَّى فطن، قالت أمُّ سلمة: أهكذا الآن؟ أما كانت واحدة منَّا عندك؟ إلَّا في خلابةٍ كما أرى، وسبَّت عائشة، وجعل النبيُّ ﷺ ينهاها فتأبى، فقال النبي: ﷺ سبِّيها فسبَّتها حتَّى غلبتها، فانطلقت أمُّ سلمة إلى عليٍّ وفاطمة فقالت: إنَّ عائشة سبَّتها، وقالت لكم، وقالت لكم، فقال عليٌّ لفاطمة: اذهبي إليه فقولي: إنَّ عائشة قالت لنا وقالت لنا، فأتته فذكرت ذلك له، فقال لها النبي ﷺ: إنَّها حِبَّة أبيك وربِّ الكعبة، فرجعت إلى عليٍّ فذكرت له الذي قال لها، فقال (للرسول): أما كفاك إلَّا أن قالت لنا عائشة، وقالت لنا حتَّى أتتك فاطمة، فقلت لها إنَّها حِبَّة أبيك وربِّ الكعبة[٣١]"، ولكن السنة والكلام (لكلوهيسي): وضعوه بعباراتٍ مختلفةٍ وبمهارة، ويستشهد بالحديث **المروي عن عائشة**: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَالَكَ إِذَا جَاءَتْ فَاطِمَةُ قَبَّلْتَهَا حَتَّى تَجْعَلَ لِسَانَكَ فِي فِيهَا كُلِّهِ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَلْعَقَهَا عَسَلا[٣٢]

ب- الترقية المجتمعيَّة

ويضيف (كلوهيسي): بالنظر إلى وصف فاطمة ﷺ بأنَّها سيِّدة نساء العالمين، ثمَّ سيِّدة نساء أهل الجنَّة من بنات أفكار الرسول ﷺ ضمن إطار الترقية المجتمعيَّة، فيقول (كلوهيسي): "ترقية والدها لها بشكلٍ واضحٍ من مرتبة سيِّدة الأمَّة، ثمَّ سيِّدة المؤمنات، ثمَّ سيِّدة العالمين، ثمَّ سيِّدة نساء أهل الجنة. وهذه واحدة من أكثر الروايات انتشارًا[٣٣]، والحديث هو: قَالَ: وَهُوَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟

ج- انعقاد نطفة فاطمة ﷺ من فاكهة الجنَّة

يثير المستشرق (كلوهيسي) عدم توافق تاريخيّ بين معراج النبي ﷺ ومولد الزهراء، ويذهب المستشرق (بيفان Bevan) إلى "أنَّ الإسراء والمعراج رحلتان منفصلتان، ولا يمكن

٣١ حنبل، أحمد بن مسند الإمام أحمد بن حنبل (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١)، ج٦، ص ١٣٠.
٣٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢)، ج ٦، ص ٢٥٩.
٣٣ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٢٢٧.

التأكُّد من تاريخيهما[٣٤]**، إلَّا أنَّه لا يركِّز كثيرًا على هذه الإشكاليَّة بقدر ما يثير مسألة أكل الرسول ﷺ للسفرجلة، التي منها علقت خديجة بفاطمة ﷺ استنادًا للحديث الذي يذكره الشوكانيّ**[٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢]* ويحلِّل المستشرق (كلوهيسي) هذا الخبر وإن كان ضعيفًا فيقول: **"ولدت فاطمة نتيجة أكل والدها لفاكهة السفرجل في الجنَّة، وما يلفت الانتباه على الفور في هذا الحديث أنَّ الرواة السنّة يضعفونه، لا على أساس أنَّ الفاكهة (سفرجلة)، وهي حكاية عن شيء محسوس؛ ولكن على أساس ما يرون أنَّه خطأ في تأريخ المعراج**[٤٣]. معتمدًا في تشخيصه لهذا الخطأ -على ما يراه- على رواية ابن سعد في طبقاته "بأنَّ فاطمة الزهراء ولدت حينما كانت قريش تبني الكعبة[٤٤]. بينما المعراج "كَانَ لَيْلَةُ السَّبْتِ لِسَبْعَ عَشَرَةَ خَلَتْ مِنْ شهر رَمَضَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةَ عَشْرَ شَهْرًا[٤٥]، أي أنَّ المعراج جاء بعد ولادة الزهراء ﷺ، وهنا يتوضَّح سبب اعتراضه؛ بينما يرى المجلسيُّ بعد ذكره أحاديث عديدة قد " ولدت بعد النبوَّة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين[٤٦]، ويقول المجلسي في: "سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة ﷺ في بعض الروايات، وفي روايةٍ أخرى سنة خمس من المبعث، ويروي العامَّة أنَّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين[٤٧]. وبالبحث ترى أنَّ كلا التاريخين يأتيا قبل المعراج أيضًا، ومع ذلك نجد "أنَّ اختلاف الأخبار في سنة المعراج وشهره ويومه من جهة

---

٣٤ بيفان، أ. أ .صعود محمد إلى السماء، في دراسات في فقه اللغة السامية وتاريخ الأديان، تحرير. مارتي ك (جييسن: الملاحق الخاصة بمجلة الدراسات القديمة، ١٩١٢)، ٥١–٦١.

٣٥ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص ١٦٩.

٣٦ الذهبي، ابن الجوزي. ترتيب الموضوعات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥)، ١٢٧.

٣٧ الشوكاني، الفوائد المجموعة للأحاديث الموضوعة ١٣٨٠، ٣٨٩.

٣٨ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، د.ت ط١ (أضواء السلف، ١٤١٨)، ج٢، ص٢٠٩.

٣٩ الذهبي، ترتيب الموضوعات، ١٢٧.

٤٠ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص ١٦٩.

٤١ العسقلاني، ابن حجر.إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ط١ (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٥)، ج٥، ص ١٣٤.

٤٢ الشوكاني، الفوائد المجموعة للأحاديث الموضوعة، ص ٣٨٩.

٤٣ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٢٨.

٤٤ البصري، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٢.

٤٥ البصري، ج١، ص١٦٦.

٤٦ المجلسي، محمد باقر بحار الأنوار، ط٣ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣)، ج٤٣، ص ٧.

٤٧ المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي .مرآة العقول (دار الكتب الإسلاميّة د.ت.) ج ٥، ص ٣١٢.

* قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ بِسَفَرْجَلَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَكَلْتُهَا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَعَلِقَتْ خَدِيجَةُ بِفَاطِمَةَ، فَكُنْتُ إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَقَبَةَ فَاطِمَةَ،، وقريب منه بلفظ تفاحة، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،، وبلفظٍ آخر رُطَبِ الجَنَّةِ،، ويذهب النيسابوري إلى أنَّ: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبُ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَشِهَابُ بْنُ حَرْبٍ مَجْهُولٌ وَالْبَاقُونَ مِنْ رُوَاتِهِ ثِقَاتٌ

تعدده، فإنَّ في بعض الأخبار أنَّه عرج النبي ﷺ مائة وعشرين مرَّة، وعلى هذا الأساس سُمِّي المعراج الأوَّل بمعراج العجائب، وما عداه بمعراج الكرامة، وقد عيّن بعض المؤرخين هذه السنة التي وقع فيها المعراج بالتأريخ الميلادي بعام ٦٢١ ميلادية، وهي ٠-١ قبل الهجرة[٤٨]،وجميع الروايات تشير إلى أنَّ المعراج وإن تكرَّر مائة وعشرين مرَّة فكلها جاءت بعد مولدها الشريف، وهنا يكون اعتراض (كلوهيسي) وجيهًا استنادًا إلى تلك الروايات من كلا الطرفين، وهذا ما ولّد عند المستشرق (كلوهيسي) هذا الإشكال فضلًا عن استهجانه لمسألة تناول الرسول ﷺ فاكهة الجنَّة التي منها علقت نطفة الزهراء ﷺ.

٢.هنري لامنس (Lammense)

انتقد المستشرق (كلوهيسي) كتابات المستشرق (هنري لامنس) **"الذي رأى أعمال الصدوق (القرن الرابع الهجريّ) بأنَّها جاءت متأخِّرة وغير مؤثِّرة، وهذا الاستنتاج بنفسه إساءة لتفسير عمليَّة نقل الرواية والخبر في الإسلام، ويبدو لي -والكلام للمستشرق كلوهيسي- أنَّ (لامنس) ليس فقط مخطئًا -بشكلٍ قطعيّ- في تقييمه؛ بل يبدو أيضًا أنَّه قد فاتته النقطة المهمَّة حتَّى أنَّه بالفحص السريع للنصوص المرويَّة عن (السنّة) فإنَّها تشير إلى مكانة فاطمة التي تختلف تمامًا عن تلك التي مُنحت لمعاصريها، وأنَّ استنتاج المستشرق (لامنس) باعتبار أنَّ ما روي عن فاطمة ﷺ ليس له تأثير يذكر؛ لكن نراه يستشهد بسيرة ابن هشام ويعتبرها العمل الرئيس للقرن الثالث -الذي لم يروِ عن الزهراء إلَّا حديثين فقط-، وفي الوقت نفسه يتجاهل كثير من المصادر التي كتبت حول فاطمة ﷺ الواردة في سيرة ابن هشام**[٤٩]. وهما حديث: "خُرُوجُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْمَدِينَة الصُّلْح وَإِخْفَاقُهُ[٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣]"، وحديث: "تَكْنِيَةُ الرَّسُولِ ﷺ لِعَلِّي بِأَبِي تُرَابٍ[٥٤]، وذكرت عرضًا في الحديث: "مَا أَمَرَ بِهِ الرَّسُولُ عَلِيًّا مِنْ أُمُورِ الْحَجِّ[٥٥]، وفي

٤٨ علي كاشف الغطاء، كتاب الصلاة (مؤسسة كاشف الغطاءد.ت.) ص ١٢.
٤٩ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٢٢٦.
٥٠ الطبري، محمد بن جرير .تاريخ الطبري (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات د.ت) ج٢، ص ٣٢٦.
٥١ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٣٢٠.
٥٢ الذهبي، تاريخ الإسلام (دار الكتاب العربي، ١٩٨٧)، ج٢، ص ٥٢٤.
٥٣ الحميري، ابن هشام السيرة النبوي .د.ت ج٢، ص ٣٩٦.
٥٤ الحميري، ج١، ص ٦٠٠.
٥٥ الحميري، ج٢، ص ٦٠٢.

الحديث: "قِسْمَةُ الْأَسْهُمِ عَلَى أَرْبَابِهَا[٥٦]، وفي الحديث: "عَهْدُ الرَّسُولِ إِلَى نِسَائِهِ بِنَصِيبِهِنَّ فِي الْمَغَانِمِ[٥٧]، وحديث: "حَدِيثُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَمَّتْهُمَا أُمُّ هَانِئٍ[٥٨]

إذن، ومع الأخذ في النظر أنَّ الجامعين للأحاديث في السنن والمسانيد، والرواة الرئيسيين للمجموعة السنيَّة هم أنفسهم عاشوا وعملوا في القرن الثالث الهجري، وبذلوا جهدًا كبيرًا في ترتيب الروايات المتناقلة شفاهيًّا في نظامٍ مرتَّبٍ ومكتوب، وكذلك فعل الرواة الشيعة الشيء نفسه، ولم تبدأ الأعمال في الظهور بشكلٍ مكتوبٍ إلَّا في أواخر القرن الثالث الهجري.

مولد الزهراء ﷺ

إنَّ الخلاف حول تاريخ ميلاد فاطمة ﷺ مذهل، ويثار الجدل بين الشيعة والسنة من نقطة بدء دراسة حياتها، هذا الخلاف وإن كان تاريخيًّا ولم يعر له التدوين أهميَّةً كبرى إلَّا أنَّ المستشرق لامنس (Lammens) جعل منه مثار استخفاف، وبما أحيط بها من قصص.

ولتتبع التاريخ في دراسة حياة فاطمة الزهراء ﷺ، يصبح من المفيد أن نستعرض التواريخ الشائعة لتلك المدَّة الزمنيَّة[٥٩].

ولو عدنا إلى مولد النبيِّ محمَّد ﷺ فإنَّنا سنجده في ٥٧٠ – ٧١٥م، ومنهم من يقول: إنَّه ما بين ٥٦٧ و٥٧٣، مع أنَّ ٥٧١ هو التاريخ المقبول بشكلٍ عام، وللسيرة المطهَّرة للرسول ﷺ، ومجموعة الأحاديث كلها تعدُّ نقاط مرجعيَّة لدراسة حياته الشريفة.

ومن المفيد أن نشير إلى أنَّه تكاد تجمع المصادر على أنَّه ﷺ كان في "الخامسة والعشرين من عمره عندما تزوَّج خديجة (حوالي ٥٩٥)، وقيل كان سنُّه ﷺ إحدى وعشرين، وقيل: ثلاثين[٦٠]، وعمر خديجة كان أربعين سنة وقت الزواج، وقيل: غير ذلك من التواريخ[٦١] *. وقيل: كانت ابنة ثمان وعشرين سنة، وينسب للرسول ﷺ قوله: كانت خديجة أسنُّ منِّي بسنتين، وولدت قَبْلَ الْفِيلِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوُلِدْتُ أَنَا قبل

٥٦ الحميري، ج٢، ص ٣٥٠.
٥٧ الحميري، ج٢، ص ٣٥٢.
٥٨ الحميري، ج٢، ص ٤١١.
٥٩ رحمن، هـ. يو .التسلسل الزمني للتاريخ الإسلامي(لندن: مانسيل للنشر المحدودة، ١٤٤٩)
٦٠ الحميري، السيرة النبوية، ج١، ص ١٧١.
٦١ البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود .جمل من أنساب الأشراف (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦)، ج١، ص٩٨.
* تزوج رَسُول اللهِ ﷺ خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي ابنة أربعين سنة. وذلك الثبت عند العلماء. ويقال إنه تزوجها وهي ابنة ست وأربعين سنة، وهو ابن خمس وعشرين سنة. ويقال: تزوجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وهي ابنة ثمان وعشرين سنة.

الفيل بثلاث عَشْرَةَ سَنَةً[٦٢]، أمَّا الزهراء ﷺ فقد ولدت وقريش تبني البيت وذلك قبل النبوة بخمس سنين[٦٣].

وينفرد المستشرق (رودنسون Rodinson) بأنَّه عليه الصلاة والسلام قبل بعثته الشريفة "كان كأيِّ شخصٍ آخر على دين آبائه ولم يكن موحِّدا[٦٤]، ويذهب مستشرق آخر (Buhl) إلى "أنَّ مدَّة انقطاع الوحي لثلاث سنوات كان فيها محمَّد في حيرةٍ من أمره وما كان مطيعًا لأوامر ربِّه[٦٥]، وأنَّ حادث شقّ الصدر ورد في كتب السيرة، الذي يرويه ابن هشام[٦٦]، يؤيِّده المستشرق (شريك Schrieke)، وقد ذهب بعيدًا إلى "أنَّ المسجد الأقصى لا يوجد في القدس وإنَّما في السَّماوات العُلى[٦٧]،ويؤيِّده في ذلك كلٌّ من لمستشرقين (هورفتز Horovitz)[٦٨] و(هارتمانHartmann)[٦٩]

٣.المستشرقة لورا فيتشا فاجليري

كانت المستشرقة الإيطاليَّة (لورا فيتشا فاجليري Laura Veccia Vaglieri (١٨٩٣-١٩٨٩) التي تعدُّ رائدة الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة، وكانت أستاذة في جامعة نابولي في إيطاليا، قد كتبت: **"إنَّ حياة فاطمة قد ثبَّطت عزيمة معظم كتَّاب السير بصرف النظر عن الوضع اللاهوتي (القدسي) الذي شيَّده الشيعة، (وبعض السنة) في كتبهم حول حياتها، نحن لا نعرف عمليًّا شيئًا عنها. إنَّها تعيش بالقرب من أبيها، وخدمته لمدَّةٍ وجيزة، وأنجبت له أحفادًا عدَّة، وبسبب زواجها من عليّ وأبنائها أصبح لديها مادَّة تاريخيَّة معيَّنة وكانوا سبب بروزها أيضًا. ومع ذلك -تلاحظ المستشرقة- أنَّ فاطمة بقيت في هوامش الأحداث الهامَّة في بدايات الإسلام، ولم تحظَ باهتمامٍ يُذكر في أقدم المصادر التاريخيَّة**[٧٠] نعم؛ إنَّ ما ذكرته المستشرقة (لورا) صحيح؛ إذ لم يجهد النيسابوريّ * نفسه في ذكر حديثٍ واحدٍ في جميع مصنفاته عن الزهراء ﷺ.

---

٦٢ البصري، الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٣.
٦٣ البصري، ج٨، ص١٦.
٦٤ رودنسون، م .محمد (نيويورك: رفيو أوف بوكس، ٢٠٢١)، ٤٨.
٦٥ هـ.، بول ؛ أ. ت ويلش، محمد، في موسوعة الإسلام، تحرير. هـ. أ. ر. جيب (لايدن: إي. جي. بريل، ١٩٧٩)، ٣٦٣.
٦٦ الحميري، السيرة النبوية، ج١، ص ١٧٦.
٦٧ شريكيه، ب .رحلة محمد السماوية،" مجلة الاسلام ٦ (١٩١٦): ١-٣٠.
٦٨ هوروفيتز، ج "صعود محمد إلى السماء،" مجلة الإسلام ٩ (١٩١٩): ١٥٩-٨٣.
٦٩ ر هارتمان، رحلة محمد السماوية ومعناها في دين الإسلام، تحرير. ف. ساكسل (لايبزيغ برلين: مكتبة واربورغ، ١٩٢٧)، ٤٢-٦٥.
٧٠ فاجليري، ل فيتشا. فاطمة في موسوعة الإسلام،تحرير. أي، أتش ؛ جيب آر، ط٢ (لايدن بريل، ١٩٦٥)، ٨٤١.
* أي منهما أبو البركات النيسابوري (ت ٥٤١) أو أبو سعد النيسابوري (ت ٥٤٨) وكل منهما له كتاب الأربعون حديثا.

وممَّا أضافه المستشرق لامنس قائلًا: "إنَّ المحاولات المتقطعة للكشف عن الشخصيَّة الحقيقيَّة لفاطمة أدَّت إلى رسم صورةٍ قاتمةٍ ومحبطةٍ لامرأةٍ يُساء معاملتها وغير جذابة ومتوسطة، وغير مهمة، ويقول المستشرق (كلوهيسي Clohessy) إنَّ المستشرق (ماسينيون Massignon)[٧١] لم يوفَّق في تحليله القائل: "بأنَّها كانت مفرطة في الحماسة للتطويب لها (تقديسها)؛ لكنَّه حقًا لم ينجح[٧٢] .

٤ .وقفة مع المستشرقة (لورا)

ادَّعت (لورا) بأنَّه ليس للزهراء ﷺ دور يذكر في التاريخ؛ بل على العكس من ذلك وليس كما تذهب المستشرقة (لورا فيتشا) بأنَّ فاطمة ﷺ ليس لها دور يذكر في التاريخ قبل زواجها، فإنَّ كتب الحديث تروي أنَّ فاطمة ﷺ كان لها بصمات في التاريخ، وقد ألقت جزءًا من المصادر بعض الضوء على حياتها.

فتحدثنا كتب الحديث عن دور فاطمة ﷺ **قبل معركة بدر**، في الوقفة الشهيرة مدافعة عن رسول الله ﷺ لترفع عنه سلى الجزور، فينقل البخاري في حديثٍ طويلٍ نأخذ منه مقطعًا والكلام حول فاطمة ﷺ مدافعة عن الرسول ﷺ: "أَقْبَلَتْ تَسْعَى، وأَلْقَتْ فَرْثِ جزور ودَمِهَا وسَلَاهَا من على ظهره بينما كان ساجدًا يُصلِّي عند الكعبة، قد وضعه مشركو قريش[٧٣]، وفي حديث أنَّه عُقبةَ بنِ أبي مُعيطٍ[٧٤]. ولها ﷺ موقفٌ آخر لترفع عن رأسه ﷺ التراب الذي نثر عليه: "لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله ﷺ ذلك التراب، دخل رسول الله ﷺ بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله ﷺ يقول لها: لا تبكي يا بُنية، فإنَّ الله مانع أباك[٧٥]، ويذهب جماعة من المؤلفين الشيعة أنَّ البنت المقصودة في الحديث هي فاطمة الزهراء ﷺ ومنهم: مكارم الشيرازي[٧٦]،

---

٧١ ماسينيون، ل العبادة الغنوصية لفاطمة في الإسلام الشيعي"، في "أوبرا مينورا (بيروت: دار المعارف، ١٩٧١)، المجلد ١، الصفحات ٥١٤-٥٢٢.

٧٢ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد.

٧٣ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، ٥٢٠.

٧٤ الشافعي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قاياز بن عثمان البوصيري الكناني. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٩)، ج٥، ص ٢٠٧.

٧٥ الحميري، السيرة النبوية، ج٢، ص ٢٨٣.

٧٦ الشيرازي، ناصر مكارم .الزهراء ﷺ سيدة نساء العالمين (قم: مدرسه الامام على بن ابى طالب ﷺ، ١٤٢٤)، ١٩.

الزين[٧٧]، هذا قبل زواجها. وأما بعد زواجها فممَّا ورد ذكرها في الأحداث، منها مشاركتها في غسل الدم عن وجه رسول الله ﷺ يوم أحد ومعالجتها الجرح، وعليٌّ يسكبُ علَيهِ الماءَ، وموقف آخر غسلها لسيفي الرسول ﷺ وعلي عليه السلام في معركة أحد[٧٨]. ولكن ابن هشام كعادته أسقط اسمي فاطمة وعلي عليهما السلام واستبدلهما بمالك بن سنان، وأبي سعيدٍ الخدري.

وموقف آخر سجَّله التاريخ لفاطمة عليها السلام فلها بصماتها المشرقة في التاريخ، منها أنَّ فاطمة عليها السلام قد اعتنت بفاطمة بنت الحمزة في أثناء طوافها بالبيت، فيقول ابن سعد في طبقاته: "إِنَّ ابْنَةَ حَمْزَةَ لَتَطُوفُ بَيْنَ الرِّجَالِ إِذْ أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِهَا فَأَلْقَاهَا إِلَى فَاطِمَةَ فِي هَوْدَجِهَا[٧٩]. وهناك كثير من مثل هذه المواقف التي فات على المستشرقة (لورا) النظر إليها ممَّا دونته كتب السير والتاريخ.

لعلَّ الظهور الأبرز والمعلم الأجلى في حياة الزهراء عليها السلام تاريخيًّا هو حضورها يوم المباهلة مع زوجها وبعلها وابنيها إضافة إلى الرسول ﷺ، وأنزل الحقُّ سبحانه بحقِّها وابنيها وزوجها وأبيها عليهم السلام آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١).

وشاهد تاريخي آخر هو: أمرُ فاطمة عليها السلام في زيارة قبر عمِّها الحمزة كان شائعًا، فقد روى الغزّالي: "أنَّ فاطمة بنت النبيّ ﷺ كانت تزور قبر عمِّها حمزة في الأيَّام، فتصلِّي وتبكي عنده[٨٠]". فكيف تتنكَّر المستشرقة (لورا) لتاريخ الزهراء عليها السلام؟ أليس ما ذكرناه على سبيل الشاهد تاريخًا له عليها السلام؟، فضلًا عن أمَّهات الأحداث التي لم ينكرها التاريخ، وإن شوهت في بعض الأحيان؟ منها اهتمام الرسول ﷺ بها عند قدومه من السفر وآخر من يودع عند سفره، ومنها مطالبتها ميراثها من أبي بكر، ومنها خطبتها الشهيرة في المسجد النبوي، وغيرها كثير.

٧٧ سميح عاطف الزين، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم(لبنان: دار الكتاب اللبناني د.ت.) ج٤، ص٥٤٥.
٧٨ الحميري، السيرة النبوية، ج٣، ص ٦١٤.
٧٩ البصري، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٦.
٨٠ محمد محمد بن الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار الكتاب العربي د.ت.) ج ١٥، ص١٧٥.

ومع ذلك هنالك غمطٌ للزهراء ﷺ في تدوين تاريخها مقارنة بمعاصريها، وهذا ما لفت انتباه المستشرق (لامنس Lammens) فأثار سؤالًا غريبًا هو: "لماذا تتعامل كتب السير مع فاطمة على أنَّها امرأة اعتياديَّة مقارنة مع من عاصرها بمن فيهم أبوها وزوجها وأبرز الصحابة مثل أبو بكر وعمر، ويضيف (لامنس) ولم نرَ في أيِّ مكانٍ أنَّ لها معاملة خاصَّة ومتميِّزة، أو أي اعتبار أكثر ممَّا يعطى لامرأةٍ بدويةٍ في زمانها، ولكي نقتنع بهذا التحليل -والكلام للامنس- انظر أقدم كتب التاريخ، وهو سيرة ابن هشام ولاحظ المساحة المعطاة لفاطمة التي ذكرها مرَّتين فقط"[٨١] ولعلَّ (لامنس) يقصد ذكر الحديث الذي أوردناه في محاولة أبي سفيان بحديثه مع فاطمة ﷺ لتكلم الرسول ﷺ لإجارته في مكَّة عند فتحها[٨٢]. الثاني وفيه ما يريد الإساءة إلى أمير المؤمنين ﷺ فيقول في سبب كنيته بأبي تراب: "إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ إِنَّمَا سَمَّى عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُكَلِّمْهَا، وَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا تَكْرَهُهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تُرَابًا فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التُّرَابَ عَرَفَ أَنَّهُ عَاتِبٌ عَلَى فَاطِمَةَ، فَيَقُولُ: مَا لَكَ يَا أَبَا تُرَابٍ؟ فالله أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ[٨٣]. لكنه (لامنس) لا يأخذ بالحديث الذي رَوَاهُ البُخَارِيّ فِي جَامعه، وَهُوَ "فَجاءَ رَسولُ الله ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ، قدْ سَقَطَ رِداؤُهُ عن شِقِّهِ، وأَصابَهُ تُرابٌ، فَجَعَلَ رَسولُ الله ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْه، ويقولُ: قُمْ أبا تُرابٍ، قُمْ أبا تُرابٍ"[٨٤]. ويعلل الصدوق سبب تكنيته بأبي تراب إلى الحديث: "لِمَ كَنَّى رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا ﷺ أَبَا تُرَابٍ قَالَ: لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَحُجَّةُ الله عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَهُ، وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سُكُونُهَا، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْكَافِرُ مَا أَعَدَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِشِيعَةِ عَلِيٍّ مِنَ الثَّوَابِ وَالزُّلْفَى وَالْكَرَامَةِ قَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، يَعْنِي مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ (النبأ: ٤٠)[٨٥]، وفي حديثٍ آخر: "عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخِيلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلِيًّا ﷺ إِذَا انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ، فَاطَّلَعَ فِيهِ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي

٨١ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٢٢٥.
٨٢ الحميري، السيرة النبوية، ج٢، ص ٣٩٦.
٨٣ الحميري، ج٢، ص ٤٣٤.
٨٤ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه ٤٤١.
٨٥ الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص ١٥٦.

الْأَرْضِ وَقَدِ اغْبَرَّ، فَقَالَ: مَا أَلُومُ النَّاسَ إِنْ يَكْنُوكَ أَبَا تُرَابٍ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ[٨٦]

وقرأنا أيضًا في سيرة ابن هشام كيف أنَّ أبا سفيان لَمَّا أحس بأنَّ المسلمين قادمين إلى فتح مكة، طلب من عليّ عليه السلام أن يشفع له إلى رسول الله فرفض ذلك، ثمَّ "التفت إلى فاطمة فقال: يا بنت محمَّد، هل لك أن تأمري بُنَيّك هذا فيجير بين الناس، فيكون سيِّد العرب إلى آخر الدهر؟ قالت: والله ما بلغ بني ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله" ويرويه الطبريّ، وابن كثير، والذهبيّ[٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠]، **وليس كما ادَّعت المستشرقة لورا فاليري بأن: "لم يطلب أبو سفيان شفاعتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله كما نقل عنها (كلوهيسي)**[٩١]

زواج فاطمة عليها السلام

يكتب (لامنس) أنَّه لم ترو كثير من الأحاديث حول زواجها عليها السلام تلك التي تنصُّ على أنَّه أمرٌ من الله تعالى، وأنَّ فاطمة عليها السلام قد خلقها الله على وجه الخصوص لعليّ عليه السلام، ويضيف بأنَّه لم تكن مثل هذه الأحاديث موجودة في المصنَّفات السنّيّة قبل الخوارزميّ (القرن السادس)، وهي بالتأكيد قد نشرت فيما بعد، ثمَّ أنَّ هناك أمورًا أخرى تذكرها كتب السيرة والأحاديث تسلِّط الضوء فيها على شيءٍ محدَّدٍ من حياتها الشخصيَّة وموقعها الاجتماعي، ويكتب (كلوهيسي) منتقدًا المستشرق (لامنس) في دعواه تلك، فيأخذ النقاط التالية ويقارنها بما دوَّنه السنّة في تصنيفاتهم، وممزوجة بالتسقيط والتشويه فيقول: "لقد دُونت في القرون المتأخرة جدًّا عن بداية التدوين (القرن الثالث) أمورًا منها:

١. نظرة علي القاسية اتِّجاه المرأة عمومًا في الأمور المنزلية.

٢. حقيقة إدراك زوجات محمَّد لتأثير فاطمة على والدها.

٣. نفي محمَّد المطلق لعدم سرقتها[٩٢]".

---

٨٦ الصدوق، ج١، ص ١٥٧.
٨٧ الحميري، السيرة النبوية، ج٢، ص ٣٩٦.
٨٨ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص ٣٢٦.
٨٩ كثير، ابن .البداية والنهاية (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٨)ج٤، ص٣٢٠.
٩٠ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص ٥٢٤.
٩١ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٢٦.
٩٢ كلوهيسي، ٢٢٩.

ويركِّز المستشرقون على رفض الرسول ﷺ أبو بكر وعمر من خطبتهما الزهراء ﷺ، ورضي لعليّ ﷺ مشيرون للحديث: "عن عليّ قال: خطب أبو بكر وعمر يعني: فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فأبى رسول الله ﷺ عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي[٩٣].

ولا أدري لم اختار المستشرقون وبالأخص (لامنس) هذه المواضيع بالتحديد، وتركوا أمورًا أخرى في غاية الخطورة؟! واحدة من أهمِّ غاياتهم، هي إثارة النعرات الطائفيَّة وتقوية فريق من تمجيد رموزهم من الصحابة متجاوزين حتَّى شخص الرسول ﷺ، لا؛ بل تمجيد أخطاء رموزهم على حساب الفريق الآخر من تضعيف رموزه وتسخيفهم وكأنَّ محمَّد ﷺ وأهل بيته قد اختص بهم الشيعة فقط!

فاطمة ومريم ﷺ عند المستشرقين

يتناول (كلوهيسي) مسألة مقارنة قدسيَّة فاطمة، ومقارنتها بقدسيَّة مريم ﷺ من جوانب عديدة؛ لكنِّي سأقتصر على بعض الجوانب:

عذرية فاطمة ﷺ

يقارن (كلوهيسي) بين السيدتين مريم وفاطمة ﷺ، ولكن بطريقة غربية متجاهلًا العامل الغيبي الذي يؤمن به كونه قسيسًا، **فيقول: "مريم أم عيسى وهي عذراء، وكذلك فاطمة أم الحسن، وأنَّ عذريَّتهما أبديَّة، ويقول: إنَّ لغز عذريَّة فاطمة ليس إلَّا لدلالات دينيَّة، ويجب أن تبقى عذراء بنظر الشيعة؛ لتكون أفضل من مريم!، ولأجل التوفيق في طرح مفهوم العذريَّة بشكلٍ آخر _ والكلام لكلوهيسي في نقده للشيعة - أُعيد تعريف العذرية، الذي يشير إلى وجهة نظر غير صحيَّة وخاطئة عن الجنس ففي عالم الأساطير الكلاسيكيَّة، فإنَّ العذريَّة فُهمت وفُسِّرت بطريقة سحريَّة على نحوٍ يؤدِّيان إلى إضفاء القوَّة والنقاء الروحيان على الآلهة**[٩٤].

٩٣ الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧ ص٢١٦.
٩٤ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٢٢٩–٣٣.

ويسهب (كلوهيسي) كثيرًا في تحليل العذريَّة من ناحية عذريَّة الآلهة في الأساطير تاريخيًّا والناحية الطبيَّة للطمث، والدراسة الثيولوجيَّة الكنسيَّة الكاثوليكيَّة محاولًا في كلِّ ذلك دفع صفة العذريَّة عن فاطمة ﷺ.

ولا أظنُّ أنَّ (كلوهيسي) يقصد بعذريَّة الزهراء ﷺ أنَّها لم تطمث: معتمدًا بذلك على حديث رسول الله ﷺ الذي ذكره الشيعة والسنَّة على حدٍّ سواء، **وليس كما يزعم (كلوهيسي) بذكره من قبل الشيعة فقط**[٩٥]، وهو: "ابنَتي فاطمةُ حوراءُ آدميَّةٌ لم تَحِض، ولم تَطمِث، وإنَّما سمَّاها فاطمةَ؛ لأنَّ اللهَ فطمَها ومُحبِّيها عن النّارِ[٩٦] [٩٧] [٩٨]، وأنَّ الطمث قد فطمها الله عنه بمعنى "بأن يُجعل الطمث كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة، أو لمّا فطمتك عن الأدناس الروحانيَّة والجسمانيَّة[٩٩]، فعذريَّة فاطمة ﷺ كما فسَّرها الإمام "الصادق ﷺ عندما سُئل: فكيف تكون الحوراء في كلِّ ما آتاها زوجها عذراء؟ قال: إنَّها خلقت من الطيب – وفي حديثٍ من تربة الجنَّة النورانيَّة – لا تعتريها عاهة، ولا تخالط جسمها آفة[١٠٠].

لقد التبس على (كلوهيسي) كيف أنَّها عذراء وهي ذات زوج، فالبتوليَّة مثلًا في مريم ﷺ كما فهمها كنسيًّا ليس إلَّا، وعكسها على فاطمة ﷺ حرفيًّا وفسَّرها بأنَّها عذراء، متغافلًا عن الأحاديث التي رواها الصدوق وابن جرير الطبري الشيعيين ممَّا جاء في الحديث المروي: "أنَّ النبيّ ﷺ سُئل عن البتول، وقيل له: سمعناك، يا رسول الله، تقول: إنَّ مريم بتول، وفاطمة بتول فما ذاك. فقال: البتول التي لم ترَ حمرة قط. أي لم تحض، فإنَّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء[١٠١] [١٠٢]، ولا أميل إلى ذلك بقدر ما يمثِّل حكم الطهارة، وإنَّما أميل بالرد على (كلوهيسي) بأنَّ البتوليَّة هي المتمثِّلة في حالة الانقطاع كما في الحديث التالي: "وَسميت مَرْيَم البتول لانقطاعها عَن الْأَزْوَاج، وَسُمّيت فَاطِمَة البتول لانقطاعها عَن نسَاء زمانها فضلًا

٩٥ كلوهيسي، ١٩٣/٤.
٩٦ البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٢٨.
٩٧ الذهبي، ترتيب الموضوعات، ج١، ص ٤٢١.
٩٨ الفيروزآبادي، مرتضى الحسيني .فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ط٣ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات د.ت.) ج٣، ص ١٢٤.
٩٩ المجلسي، مرآة العقول، ج٥، ص ٣٤٤.
١٠٠ المجلسي، بحار الأنوار، ج٨، ص ١٣٦.
١٠١ القمّي، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه معاني الأخبار (دار المعرفة للطباعة والنشر د.ت.) ج١، ص ٦٤.
١٠٢ الطبري، محمد بن جرير الصغير الشيعي .دلائل الامامة (مؤسسة البعثة. ١٤١٣) ص ١٥٠.

وديناً وحسباً[١٠٣]. وبالنتيجة هو الانقطاع إلى الله تعالى تبتُّلاً لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل: ٨)، وفسَّر التبتُّل "بالانقطاع أي، وانقطع إلى الله، ومن المروي عن أئمَّة أهل البيت ﷺ أنَّ التبتُّل رفع اليد إلى الله والتضرُّع إليه[١٠٤]. "وربَّما كان ذلك بلحاظ الجانب التعبيري عن الانقطاع إلى الله في مواقع العبادة الروحيَّة في معانيها على مستوى الشكل والمضمون، أي انقطع إليه انقطاعًا كاملًا بالكلمة والإشارة والحركة والروح والفكر والوجدان[١٠٥]

علاقة عليٍّ بفاطمة ﷺ

لقد اعتمد المستشرقان (هنري لامنس) و(لورا فيتشا فاجليري)، على مصنَّفات السنَّة فقط في وصف علاقة علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ﷺ **واستنتجا: بأنَّها علاقة بائسة!، وهذا ما انتقده المستشرق (كلوهيسي) قائلًا: "على الرغم من أنَّهما لم يقدِّما (اي المستشرقين لامنس ولورا) أي مصادر واضحة، وكذلك العدد القليل من المصادر في كتب الحديث التي لا تسمح لنا بالوصول إلى استنتاجهما في أنَّ الزواج كان بائسًا**[١٠٦].

هذا التصور السلبي الذي ثبَّته المستشرقان (لامنس) و(لورا) ناتج عن إصرارهما بالاعتماد على مصنَّفات ابن سعد (ت ٢٣٠) بوصفه مرجعًا أوليًّا، وقد نقل ابن سعد أنَّ هناك خلافًا بين علي وفاطمة ﷺ، وأنَّ في عليٍّ ﷺ شدَّة وغلظة اتِّجاه فاطمة ﷺ، ممَّا دفعها لأن تشتكيه لرسول الله ﷺ، ثمَّ سعى الرسول ﷺ لمصالحتهما. وقد نسج ابن سعد في ذلك قصَّة غريبة جاء فيها: "كَانَ فِي عَلِيٍّ عَلَى فَاطِمَةَ شِدَّةٌ. فَقَالَتْ: وَاللهِ لأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ! فَانْطَلَقَتْ وَانْطَلَقَ عَلِيٌّ بِأَثَرِهَا، فَقَامَ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلامَهُمَا، فَشَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ غِلظَ عَلِيٍّ وَشِدَّتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ اسْمَعِي وَاسْتَمِعِي وَاعْقِلِي، إِنَّهُ لا إِمْرَةَ بِامْرَأَةٍ لا تَأْتِي هَوَى زَوْجِهَا وَهُوَ سَاكِتٌ، قَالَ عَلِيٌّ: فَكَفَفْتُ عَمَّا كُنْتُ أَصْنَعُ وَقُلْتُ: وَاللهِ لا آتِي شَيْئًا تَكْرَهِينَهُ أَبَدًا...فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ فَأَلْقَى لَهُ مِثَالًا فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَاضْطَجَعَتْ مِنْ جَانِبٍ، وَجَاءَ

١٠٣ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، غريب الحديث (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥)، ج١، ص ٥٤.
١٠٤ محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت.)، ج ٢٠، ص ٦٥.
١٠٥ فضل الله، محمد حسين. من وحي القرآن (بيروت: دار الملاك ١٤١٩) ج٢٣، ص ١٨٤.
١٠٦ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٣٧.

عَلِيٌّ فَاضْطَجَعَ مِنْ جَانِبٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ بِيَدِ عَلِيٍّ فَوَضَعَهَا عَلَى سُرَّتِهِ وَأَخَذَ بِيَدِ فَاطِمَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى سُرَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ. فَقِيلَ لَهُ: دَخَلْتَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَخَرَجْتَ وَنَحْنُ نَرَى الْبِشْرَ فِي وَجْهِكَ، فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ أَصْلَحْتُ بَيْنَ أَحَبِّ اثْنَيْنِ إِلَيَّ؟[١٠٧]، ويقول الصدوق: "ليس هذا الخبر عندي بمعتمد، ولا هو لي بمعتقد في هذه العلَّة؛ لأنَّ عليًّا وفاطمة ﷺ ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلى الإصلاح بينهما؛ لأنَّه ﷺ سيِّد الوصيين، وهي سيِّدة نساء العالمين، مقتديان بنبيّ الله ﷺ في حسن الخلق[١٠٨].

ويحلِّل (كلوهيسي) لفظ (هوى) في العبارة التي وردت: (لا إِمْرَةَ بِامْرَأَةٍ لا تَأْتِي هَوَى زَوْجِهَا وَهُوَ سَاكِتٌ) "بأن يمكن ترجمته إلى حبّ، أو رفق، أو ميل الروح، أو العقل لشيء، أو حتَّى الرغبة التي لا تستحق الثناء، ومن الممكن؛ ولكن ليس بالضرورة قد يحمل على الدلالة الجنسيَّة[١٠٩].

أما المستشرق (لامنس) وكالعادة، يأخذ نصَّ ابن سعد الذي يشير فيه إلى (الشدَّة) و(الغلظة) **ويستنتج "أنَّ عليًّا ﷺ كان عنيفًا اتِّجاه زوجته**[١١٠]". كما **يذهب المستشرق (كيتاني، Caetani) في تحليله نصَّ ابن سعدٍ السابق فيقرِّر: "أنَّ زواجهما كان غير سعيد"**[١١١]، علماً بأنَّ هذا الحديث حديث شكاية فاطمة لرسول الله على غلظة عليٍّ ﷺ وشدَّته قد أورده ابن سعد وحده لا غير، ولم أجد أحدًا سواه من معاصريه روى هذا الحديث، ولك أن تتأمَّل مسألة الوثوق به!

لقد كتب المستشرق (كلوهيسي) كثيرًا حول مسألة (عنف) علي ﷺ وشدَّته على الزهراء ﷺ، محلِّلًا كتابات المستشرق (لامنس) المعتمدة بالأساس على ما كتبه ابن سعد وغيره، التي لا تخلو من التشويه والافتراء، **فيستنتج: أنَّ تلك المصادر السنيَّة رسمت صورةً أخرى لعليٍّ ﷺ بأنَّه عنيف فيقول (كلوهيسي): "عليٌّ الذي لا يقول شيئًا عند محاولته الزواج على فاطمة التي أحبطها ومنعها محمَّد، وعليٌّ الذي يخرج من البيت وينام في المسجد عندما تخاصمه فاطمة، وعليٌّ**

١٠٧ البصري، الطبقات الكبرى ج٨ ص٢١.
١٠٨ الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص ١٥٦.
١٠٩ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٣٨.
١١٠ لامنس، فاطمة وبنات محمد، في البحث عن محمد التاريخي، ٢٠٠٠، ٢٠٣.
١١١ ل كيتاني، أنالي ديل إسلام (هيلدسهايم: جورج أولمز فيرلاج، د.ت.)، ٦٩٠.

الذي يقبل بخنوع رفضها للبيت الذي بناه لها، وعليٌّ الذي بعد موتها يوالي أبي بكر، بينما كان يرفض بثبات موالاة أبي بكر عندما كانت فاطمة على قيد الحياة، وعليٌّ الذي كان يعيش في ظلِّ محمَّد النبيّ والأب وليس بظل محمَّد ابن عمه. بالفعل لدينا -والكلام لكلوهيسي- إشارة على طبيعة عليٍّ في الشدة والغلظة المتَّهم بهما، وتتأكَّد هذه التهمة في حديث محمَّد والموجَّه بالمقام الأوَّل لفاطمة، ولكنَّها تتضمَّن توبيخًا لعليّ في سلوكه غير المتحضِّر مع زوجته! ممَّا أدَّى إلى فظاظة وتجهم يسودان جوّ البيت، وهنا يحذِّر محمَّد عليًّا الذي يسكت عندما تفشل زوجته في إرضائه؛ ولكن في الوقت نفسه يشير إلى فاطمة في أنَّ جميع الأزواج يتذمَّرون من مناشدات زوجاتهم، وألَّا تتوقَّع شيئًا مختلفًا، بحيث يكون التوبيخ موجَّهًا لكلا الطرفين. -ولا زال الكلام لكلوهيسي- وليس هذا فقط وانَّما هناك حوادث أخرى وأخطرها ذاك الخلاف المزعوم الذي تقدَّم فيه عليٌّ للزواج من بنت أبي جهل"[١١٢]، معتمدًا في تحليله على حديث البخاري القائل بطلب عليٍّ خطبة بنت أبي جهل[١١٣] * [١١٤] [١١٥] **، مرَّة، وبطلب بني هشام أن يزوِّجوا ابنتهم لعليٍّ***، مرةً أخرى، وفي كلا الحديثين يرفض الرسول ﷺ ولا يأذن ثلاث مرَّات. كيف يكون لأمير المؤمنين أن يستبدل بنت رسول الله ﷺ ببنت أبي جهل وهو عدو الله!؟

ويقول (كلوهيسي) مبيِّنًا باستخفاف كيف يذكر الشيعة حديثًا بأنَّ فاطمة ﷺ خلقت لعليٍّ ﷺ معتمدًا حديث الكافي: "عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: لولا أنَّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين ﷺ لفاطمة، ما كان لها كفوٌ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه.[١١٦]**،ويستمر (كلوهيسي) بانتقاده الخفيّ لعليٍّ والزهراء ﷺ والإساءة لهما فيقول: "وكردّة فعلٍ لشدتَّه وغلظته على الزهراء وخروجه من البيت ونومه في المسجد، وقف الرسول ﷺ**

١١٢ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٤٣.
١١٣ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه ٣٧٢٩.
١١٤ النيسابوري، صحيح مسلم، ج٤، ص ١٩٠٣ ٩٥-٢٤٤٩.
١١٥ النيسابوري، ج٤، ص ١٩٠٢ ٩٣-٢٤٤٩.
١١٦ الكليني، الكافي (طهران: دار الكتب الإسلامية د.ت.) ج١، ص ٤٦١.
*وقد غضب لها النبي ﷺ لما بلغه أنَّ أبا الحسن همَّ بما رآه سائغًا من خطبة بنت أبي جهل، فقال: "والله لا تجتمع بنت نبيّ الله وبنت عدو الله... فترك علي الخطبة رعايةً لها، فما تزوَّج عليها ولا تسرى٩
**"وإنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالًا ولا أُحِلُّ حَرامًا، ولَكِنْ والله لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ وبِنْتُ عَدُوِّ الله مَكانًا واحِدًا أبَدًا"
***جاء في صحيح مسلم ما هو أشد في منع عليٍّ ﷺ منَ الزواج على فاطمة ﷺ فيقول: "سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلى المِنبَرِ، وهُوَ يَقُولُ: إنَّ بَنِي هِشامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أبِي طالِبٍ، فَلا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لا آذَنُ لَهُمْ، إلّا أنْ يُحِبَّ ابْنُ أبِي طالِبٍ أنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي ويَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإنَّما ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي ما رابَها ويُؤْذِينِي ما آذاها".

خطيبًا، وذكر (كلوهيسي) جزءًا من الحديث: "والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله[١١٧] * **وأضاف (كلوهيسي) -متقوّلا- على عليّ ﷺ: لذا احذروا الشرور من النساء، وكونوا حذرين من الصالحين أيضًا ولا تطيعوهم حتَّى في الأشياء الجيدة حتَّى تجتنبوا الشر**[١١٨]، والغريب أنَّ (كلوهيسي) في هذه الفقرة لم يعتمد المصدر الصحيح توخيًا للأمانة العلميَّة، **وإنَّما اعتمد "نصًا مترجمًا زائفًا"**[١١٩].

وزاد (كلوهيسي) في تزييفه بعدما حلَّل كيف أنَّ عليًّا ﷺ يقول: **إنَّ النساء ناقصات عقل ودين، ويسهب بالتحليل لإثبات أنَّ عليًّا ﷺ شديد اتِّجاه المرأة، ولتدعيم طرحه يستشهد (كلوهيسي) بحديثٍ يذكره المجلسيّ المتوفِّي في القرن الثاني عشر (ت ١١١١) في بحار الأنوار، وليس فيه عبارة (ناقصات دين) بينما الحديث هو: "معاشر النساء خلقتنَّ ناقصات العقول**[١٢٠]**،وهذا الحديث لا يتماثل مع ما أخذه (كلوهيسي) في تحليله القائم، والمنسجم تمامًا مع الحديث الذي رواه البخاريّ المتوفَّى في القرن الثالث: (ت ٢٥٦هـ) عن الرسول ﷺ، وليس عن عليٍّ ﷺ والحديث هو: "يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ... مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ عَقْلِنَا وَدِينِنَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قال: فذلك من نقصان دينها**[١٢١]، فأيُّ تشويهٍ وتزويرٍ وفقد للأمانة العلميَّة، كلّ ذلك لدعم تصوّره بأنَّ عليًّا ﷺ شديدًا وغليظًا على فاطمة ﷺ وطموحًا للزواج عليها باعتماد مصدر (شيعيٍّ) غير مكتمل ومروي عن علي ﷺ كُتب في القرن الثاني عشر من الهجرة ليؤكِّد نظريَّته في التشويش والتزييف بتغافله عن حديث (سنِّيّ) مكتوب في القرن الثالث الهجريّ ومروي عن الرسول ﷺ.

---

١١٧ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه ٣٧٢٩.
١١٨ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٤٣.
١١٩ س. أرضا، ذرة البلاغة - نهج البلاغة (تحريكات ترسيل القرآن، ١٩٩٧)، ٢٠٤.
١٢٠ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص ٣٠٧.
١٢١ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه ٣٠٤.
*وقد غضب لها النبيّ ﷺ لما بلغه أنَّ أبا الحسن هم بما رآه سائغًا من خطبة بنت أبي جهل، فقال: "والله لا تجتمع بنت نبيّ الله وبنت عدو الله... فترك علي الخطبة رعاية لها. فما تزوج عليها ولا تسرَّى٩

فاطمة مصدر ازعاج لأبيها وغير صادقة

ومرة أخرى يفتري (لامنس) فيقول: "كانت فاطمة مصدر ازعاج لأبيها وزوجها، وأنَّها مملَّة، وكثيرة الشكوى ممَّا دفع محمَّد إلى رفضها"[١٢٢]

ويستخلص (كلوهيسي) من قراءته للأحاديث فيقول: "إضافة إلى الأحاديث السابقة حول محاولة عليّ الزواج عليها، فإنَّ فاطمة قد خرجت من بيتها لمواساة عائلة ما، وعندما سألها فيما إذا ذهبت للمقبرة فأجابت بالنفي، وحذَّرها تحذيرًا شديدًا، ويستشهد في ذلك بحديثٍ من مسند أحمد[١٢٣]*. **ويعلِّق (كلوهيسي) أنَّ زيارة القبور محضورة على النساء، ويضيف في تحليله بينما هي تزور قبر عمِّها الحمزة مستشهدًا بقول المستشرق (هوارد) في سبب تكرار زيارتها هذه: "ولا يمكن تفسير تكرار زيارة قبر عمِّها الحمزة الذي قتل في معركة أحد"**[١٢٤].

والحقيقة أنَّ (كلوهيسي) يريد أن يؤكِّد أنَّ فاطمة تزوُر القبور لا كما قالت بالنفي، ولتأكيد عدم صدقها بأنَّها تزور القبور استشهدا بحديث ابن حنبل في أنَّها كانت على شفير قبرٍ تبكي والرسول يكفكف دموعها[١٢٥]، **لكن المستشرق (نفيل Nevill) يبرر تكرار زيارة الزهراء ﷺ للقبور بأنَّ "لها استثناء خاص**[١٢٦]" من غير أن يعضِّد ادِّعاءه هذا بأيِّ دليل، وهذا ما يقوّي نظرة كلوهيسي الخبيثة عن الزهراء ﷺ في أنَّها غير صادقة.

صلاة التهجُّد

في أمرٍ عجيب يذكر (كلوهيسي) ويسمِّيها الحادثة الأخيرة، وتخصُّ كلًّا من عليٍّ وفاطمة ﷺ، فيقول في إضافة منه على حديثٍ لعليٍّ ﷺ، يذكره ابن حنبل في مسنده: "قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعلى فاطمة (رض) من الليل فأيقظنا للصلاة، قال: ثمَّ رجع إلى بيته فصلَّى

---

١٢٢ هـ لامنس، فاطمة وبنات محمد، في البحث عن محمد التاريخي، تحرير. إبن وارق (نيويورك: كتب بروميثيوس، ٢٠٠٠)، ٢٢٨، ٢٤٥.

١٢٣ بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص ١٦٨.

١٢٤ هاوارد، إ. ك الأدب اللاهوتي الشيعي، في الدين، التعلم، والعلوم في العصر العباسي، تحرير وترجمة. م. ج. ل. يونغ ؛ثورة الحسين وتأثيرها على وعي المجتمع الإسلامي (مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٠)، ٢٧.

١٢٥ بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج١، ص ٣٣٥.

١٢٦ أ. نيفيل، الإسلام الشيعي (أكسفورد: بلاكويل، ١٩٤٠)، ٢٥.

*جاء في مسند أحمد "رسول الله ﷺ إذ بصر بامرأة لا نظنُّ أنَّه عرفها، فلمَّا توجَّهنا الطريق وقف حتَّى انتهت إليه، فإذا فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها، فقال: من أخرجك من بيتك يا فاطمة؟ قالت: أتيت أهل هذا البيت فرحمت إليهم ميّتهم وعزَّيتهم، فقال لعلَّك بلغت معهم الكدى، قالت: معاذ الله أن أكون بلغتها معهم، وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر، قال: لو بلغتها معهم ما رأيت الجنَّة حتَّى يراها جدُّ أبيك

هُويًّا من الليل قال: فلم يسمع لنا حسًّا، قال: فرجع إلينا فأيقظنا، وقال: قوما فصلِّيا، قال: فجلست وأنا أعرك عينيّ وأقول: إنّا والله ما نصلِّي إلَّا ما كتب لنا، إنَّما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، قال: فولَّى رسول الله ﷺ وهو يقول ويضرب بيده على فخذه: ما نصلِّي إلَّا ما كتب لنا، ما نصلِّي إلَّا ما كتب لنا وكان الإنسان أكثر شيءٍ جدلًا[١٢٧]، فيضيف (كلوهيسي): "أنَّه لا أحد يستطيع التحدث به، وكان محمَّد مغتمًّا وضائقًا صدره، وترك المكان متذمِّرًا لعنادهما"[١٢٨].

ثمَّ يوجِّه (كلوهيسي) انتقاده إلى (لامنس) "بأنَّ كلَّ تلك الحوادث التي ذكرناها أعلاه تعدُّ تافهة مقارنة بأمورٍ عظيمة، منها أنَّ الرسول يغضب لغضبها وغيرها من الأحاديث[١٢٩]".

علي عليه السلام وتعدُّد الزوجات بحياة فاطمة عليها السلام

يصرُّ الشيعة وبعض السنَّة ومن بينهم الطبري (ت ٣١٠) على أنَّ عليًّا عليه السلام لم يتزوج بامرأةٍ أخرى في حياة الزهراء عليها السلام حتَّى مماتها؛ ولكن (لامنس) يثير مسألةٍ افترى فيها كون عليّ عليه السلام له زوجات متخفِّيات، وكنَّ بحياة الزهراء عليها السلام، وذلك بترجمته الخاطئة (بيْن نِسائِه) وزوجاته وخلطه بين هذين المفهومين، مستدلًّا في ذلك على ما جاء في الحديث الذي ذكره البخاري ومسلم المثير للجدل، وفي هذا الحديثِ يَحكي عِليُّ بنُ أبي طالبٍ – رَضيَ اللهُ عنه – أنَّ رسولَ الله ﷺ أَهْدى إليه حُلَّةَ سِيَراءَ، والحُلَّةُ عِبارةٌ عَن ثَوبينِ مِن جِنسٍ واحدٍ، والسِّيَراءُ: هي ذاتُ الخُطوطِ المختلِطةِ بِالحريرِ، وقدْ نهى النَّبيُّ ﷺ عَنْ لُبْسِ الرَّجلِ لِلحريرِ، فلمّا رأى النَّبيُّ ﷺ عليًّا قدْ لَبِسَها، غَضِبَ وظهَرَ الغضبُ في وجْهِه ﷺ، فنزَعَها عليُّ بنُ أبي طالبٍ – رَضيَ اللهُ عنه– لِما رَأى مِن غَضبِ النَّبيِّ ﷺ، وشقَّقَها –أي: قطَّعَها– بيْن نِسائِه، والمرادُ: نِساءُ قَومِه؛ لأنَّه لم يَتزوَّجْ في حَياةِ النَّبيِّ ﷺ غيرَ فاطمةَ – رَضيَ اللهُ عنها– . ويُوضِّحُ ذلك أكثر رِوايةُ مُسلمٍ في صَحيحِه قال: "شَقَّقْه خُمُرًا بيْن الفواطمِ[١٣٠] [١٣١]، ويقول (كلوهيسي) "لِمَ يهدي محمَّد

١٢٧ بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل ج١، ص ٩١.
١٢٨ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٤٦.
١٢٩ كلوهيسي، ٤٦.
١٣٠ البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، ٢٦١٤، ٥٣٦٦، ٥٨٤٠.
١٣١ النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري .المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ بيروت: (دار إحياء التراث العربي د.ت.) ٢٠٧١.

ثم يثور غضبا؟ ألا يعدُّ هذا الحديث محيِّرًا؟"[١٣٢]. وأنا ليس في مقام الدِّفاع عن عليٍّ ﷺ وإنَّما أستعرض طريقة تفكير المستشرقين. وحول هذا الحديث يعلق (لامنس) قد ترجم عبارة (بين نسائه) إلى "بين زوجاته[١٣٣]" ووقع في الخطأ وبنى عليه تحليله السقيم.

وأخيرا

نرى أنَّ هناك هضمًا لسيرة الصديقة الزهراء ﷺ من لدن مصنَّفات القرن الثالث الهجريّ، وبالتحديد ابن سعد في طبقاته، وابن هشام في سيرته، ومن تلقَّف منهما في القرون اللاحقة. وقد استغلَّ ذلك التراث المكتوب جمع من المستشرقين وبنوا عليه أوهامهم وشطُّوا بعيدًا عن الواقع منطلقين في ذلك بتحليلٍ مادِّيٍّ مرة، وبافتراءات مبنيَّة على تصوراتهم السقيمة التي انطلقوا فيها من موروثهم الثقافيّ الكنسيّ والغربيّ مرَّة أخرى، ناهيك عن التدليس والحذف وغمط الحقائق.

لقد تقصدَّت في بحثي هذا أن أذكر أحداثًا أقلّ أهميَّة من حوادث بارزةً في حياة الزهراء ﷺ، وهدفي من ذلك أن أبيِّن أنَّ هؤلاء المستشرقين عكفوا جاهدين على أن يثيروا من هذه الأحداث مسائل يرونها غاية في الخطورة. لقد عمد المستشرقون إلى تضعيف الرموز الإسلاميَّة وخلق فتنٍ لإثارة الشعور لدى المسلمين؛ خدمةً لمشروعهم وتحقيق أهدافهم، ولا مجال لتكرار ذلك فقد أشرنا له في دراسةٍ منفصَّلة *

١٣٢ كلوهيسي، فاطمة، ابنة محمد، ٣٣.

١٣٣ لامنس، فاطمة وبنات محمد، في البحث عن محمد التاريخي، ٢٠٠٠، ٢٣٥.

* منهجية المستشرقين في إحياء المرويَّات التي نسجها الأمويون والعباسيون وإعادة انتاجها: تشويه صورة الإمام الحسن ﷺ مثالًا. ألقي هذا البحث في جلسة الافتتاح في المؤتمر الدَّولي السادس المنعقد في جامعة بابل، بتاريخ ١-٢/ ١٠/ ٢٠١٩ تحت عنوان: (الإمام المجتبى سيرة سلام ومثال (التي هي أحسن) في الإسلام، قراءات في الاحتجاج والاستشراق).

المصادر.

القرآن الكريم

ابـن الجـوزي، جمـال الديـن أبـو الفـرج عبـد الرحمـن بـن عـلي بـن محمـد. غريـب الحديـث. بـيروت: دار الكتـب العلميـة، ١٩٨٥.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨.

الأثـير، ابـن. أسـد الغابـة في معرفـة الصحابـة. دار الكتـب العلميـة، ١٩٩٤.

الألبـاني، محمـد نـاصر الديـن. الأجوبـة النافعـة عـن أسـئلة لجنـة مسـجد الجامعـة. ط٢. بـيروت: المكتـب الإسـلامي، ١٤٠٠.

البخـاري، محمـد بـن إسـماعيل. الجامـع الصحيـح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه. ط١. القاهـرة: المكتبـة السـلفية، د.ت.

البخـاري، محمـد بـن اسـماعيل. كتـاب المغـازي مـن صحيـح الإمـام البخـاري، د.ت.

البصري، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. الطبقات الكبرى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.

البغـدادي، أبـو بكـر أحمـد بـن عـلي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهـدي الخطيـب. تاريـخ بغـداد. بـيروت: دار الغـرب الإسـلامي، ٢٠٠٢.

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. جمل من أنساب الأشراف. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦.

البيهقـي، أحمـد بـن الحسـين. السـنن الكـبرى. دار المعرفـة، ١٤١٣.

الجـوزي، عبـد الرحمـن بـن عـلي ابـن. كتـاب الموضوعـات مـن الأحاديـث المرفوعـات ط١. أضـواء السـلف، ١٤١٨.

الحميري، ابن هشام. السيرة النبوية، د.ت.

الذهبي. تاريخ الإسلام. دار الكتاب العربي، ١٩٨٧.

الذهبي، ابـن الجـوزي. ترتيـب الموضوعـات. بـيروت: دار الكتـب العلميـة، ١٤١٥.

الزيـن، سـميح عاطـف. التفسـير الموضوعـي للقـرآن الكريـم. لبنـان: دار الكتـاب اللبنـاني،د.ت.

الشافعي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٩.

الشـوكاني. الفوائـد المجموعـة للأحاديـث الموضوعـة، ١٣٨٠.

الشـوكاني، محمـد بـن عـلي. در السـحابة في مناقـب القرابـة والصحابـة. ط١. صنعـاء: مكتبـة صنعـاء الأثريـة، ١٤٢٦.

الشـيرازي، نـاصر مـكارم. الزهـراء ﷺ سـيدة نسـاء العالمين. قـم: مدرسـه الامـام عـلى بـن ابـى طالـب ﷺ، ١٤٢٤.

الصدوق. الأمالي، د.ت.

الصـدوق علـل الشرائـع. المكتبـة الحيدريـة ومطبعتهـا في النجف، د.ت.

الطباطبائـي، محمـد حسـين. الميـزان في تفسـير القـرآن. قـم: مؤسسـة النـشر الإسـلامي، د.ت.

الطـبري، محمـد بـن جريـر. تاريـخ الطـبري. بـيروت: مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات، د.ت.

الطـبري، محمـد بـن جريـر الصغـير الشـيعي. دلائـل الامامـة. مؤسسـة البعثـة، ١٤١٣.

العراقـي، عبـد الرحيـم بـن الحسـين. المغنـي عـن حمـل الأسـفار في تخريـج مـا في الأحيـاء مـن الأخبـار. دار صـادر، ٢٠٠٠.

العسـقلاني، ابـن حجـر. إتحـاف المهـرة بالفوائـد المبتكـرة مـن أطـراف العـشرة. ط١. المدينـة المنـورة: مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحـف الشريـف، ١٤١٥.

العسقلاني، حمد بن علي بن حجر ؛ علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي. هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ومعه تخريج الألباني للمشكاة. ط١. الدمام: دار ابن القيم، ١٤٢٢.

العسقلاني، شهاب الدين ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ط٢. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الغزالي، محمد محمد بن. إحياء علوم الدين. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

الغطاء، علي كاشف. كتاب الصلاة. مؤسسة كاشف الغطاء، د.ت.

الفيروزآبادي، مرتضى الحسيني. فضائل الخمسة من الصحاح الستة. ط٣. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت.

القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. بيروت:)، دار إحياء التراث العربي،د.ت.

القمّي، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه. معاني الأخبار. دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.

القيم، محمد بن أبي بكر بن. المنار المنيف في الصحيح والضعيف. ط٢. الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩.

الكليني. الكافي. طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت.

الله، محمد حسين فضل. من وحي القرآن. بيروت: دار الملاك، ١٤١٩.

المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. ط٣. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣.

المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي. مرآة العقول. دار الكتب الإسلاميّة، د.ت.

المفيد. الاعتقادات، د.ت.

النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم. المستدرك على الصحيحين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم. دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. جمع الزوائد ومنبع الفوائد. مؤسسة المعارف، ١٤٠٦.

اليمني، محمد بن أحمد. النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٢.

بن حنبل، أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة، ١٤٢١.

بول، هـ. ؛ أ. ت ويلش. محمد، في موسوعة الإسلام. تحرير هـ. أ. ر. جيب. لايدن: إي. جي. بريل، ١٩٧٩.

بيفان، أ. أ. صعود محمد إلى السماء، في دراسات في فقه اللغة السامية وتاريخ الأديان. تحرير مارتي تحرير ك. جييسن: الملاحق الخاصة بمجلة الدراسات القديمة، ١٩١٢.

تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن. منهاج السنة النبوية. ط١. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦.

رحمن، هـ. يو. التسلسل الزمني للتاريخ الإسلامي. لندن: مانسيل للنشر المحدودة، ١٤٤٩.

رضا، س. أ. ذرة البلاغة – نهج البلاغة. تحريكات ترسيل القرآن، ١٩٩٧.

رودنسون، م. محمد. نيويورك: رفيو أوف بوكس، ٢٠٢١.

شريكيه، ب. "رحلة محمد السماوية." مجلة الاسلام ٦(١٩١٦).

فيتشا فاجليري، ل. فاطمة في موسوعة الإسلام. تحرير أي، أتش ؛ جيب آر. ط٢. لايدن بريل، ١٩٦٥.

كثير، ابن. البداية والنهاية. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٨.

كلوهيسي، كريستوفر بول. فاطمة، ابنة محمد. جورجيوس برس، LLC، ٢٠١٣.

كيتاني، ل. أنالي ديل إسلام. هيلدسهايم: جورج أولمز فيرلاج، د.ت.

لامنس، هـ. فاطمة وبنات محمد، في البحث عن محمد التاريخي. تحرير وترجمة إبن وارق. نيويورك: كتب بروميثيوس، ٢٠٠٠.

ماسينيون، ل. العبادة الغنوصية لفاطمة في الإسلام الشيعي"، في "أوبرا مينورا. بيروت: دار المعارف، ١٩٧١.

نيفيل، أ. الإسلام الشيعي. أكسفورد: بلاكويل، ١٩٤٠.

هارتمان، ر. رحلة محمد السماوية ومعناها في دين الإسلام.تحرير ف. ساكسل. لايبزيغ برلين: مكتبة واربورغ، ١٩٢٧.

هاوارد، إ. ك. الأدب اللاهوتي الشيعي، في الدين، التعلم، والعلوم في العصر العباسي.تحرير م. ج. ل. يونغ؛ ثورة الحسين وتأثيرها على وعي المجتمع الإسلامي. مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٠.

هوروفيتز، ج. "صعود محمد إلى السماء." مجلة الإسلام ٩ (١٩١٩)

References.

Holy Quran

Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman Ibn Ali Ibn Muhammad. Gharib Al-Hadith. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1985.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida' Ismail Ibn Umar. Al-Bidaya Wa Al-Nihaya. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, 1988.

Al-Athir, Ibn. Usd Al-Ghaba Fi Ma'rifa Al-Sahaba. Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1994.

Al-Albani, Muhammad Nasir Al-Din. Al-Ajwiba Al-Nafi'a 'An As'ila Lajna Masjid Al-Jami'a. 2nd Ed. Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1400.

Al-Bukhari, Muhammad Ibn Ismail. Al-Jami' Al-Sahih Al-Musnad Min Hadith Rasul Allah Wa Sunanihi Wa Ayyamihi. 1st Ed. Cairo: Al-Maktaba Al-Salafiyya, N.d.

Al-Bukhari, Muhammad Ibn Ismail. Kitab Al-Maghazi Min Sahih Al-Imam Al-Bukhari, N.d.

Al-Basri, Muhammad Ibn Sa'd Ibn Mani' Al-Hashimi. Al-Tabaqat Al-Kubra. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1990.

Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad Ibn Ali Ibn Thabit Ibn Ahmad Ibn Mahdi Al-Khatib. Tarikh Baghdad. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2002.

Al-Baladhuri, Ahmad Ibn Yahya Ibn Jabir Ibn Dawood. Jumal Min Ansab Al-Ashraf. Beirut: Dar Al-Fikr, 1996.

Al-Bayhaqi, Ahmad Ibn Al-Husayn. Al-Sunan Al-Kubra. Dar Al-Ma'rifa, 1413.

Al-Jawzi, Abd Al-Rahman Ibn Ali Ibn. Kitab Al-Mawdu'at Min Al-Ahadith Al-Marfu'at. 1st Ed. Adwa' Al-Salaf, 1418.

Al-Humayri, Ibn Hisham. Al-Sira Al-Nabawiyya, N.d.

Al-Dhahabi. Tarikh Al-Islam. Dar Al-Kitab Al-'Arabi, 1987.

Al-Dhahabi, Ibn Al-Jawzi. Tartib Al-Mawdu'at. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1415.

Al-Zayn, Samih 'Atif. Al-Tafsir Al-Mawdu'i Lil-Qur'an Al-Karim. Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Lubnani, N.d.

Al-Shafi'i, Abu Al-'Abbas Shihab Al-Din Ahmad Ibn Abi Bakr Ibn Ismail Ibn Salim Ibn Qaymaz Ibn Uthman Al-Busayri Al-Kinani. Ittihaf Al-Khayra Al-Mahara Bi-Zawa'id Al-Masanid Al-'Ashara. Riyadh: Dar Al-Watan Lil-Nashr, 1999.

Al-Shawkani. Al-Fawa'id Al-Majmu'a Lil-Ahadith Al-Mawdu'a, 1380.

Al-Shawkani, Muhammad Ibn Ali. Dur Al-Sahaba Fi Manaqib Al-Qaraba Wa

Al-Sahaba. 1st Ed. Sana'a: Maktaba Sana'a Al-Athariyya, 1426.

Al-Shirazi, Nasir Makarim. Al-Zahra' (A) Sayyida Nisa' Al-'Alamin. Qom: Madrasa Al-Imam Ali Ibn Abi Talib (A), 1424.

Al-Saduq. Al-Amali, N.d.

Al-Saduq. Ilal Al-Shara'i'. Al-Maktaba Al-Haydariyya Wa Matba'atuha Fi Al-Najaf, N.d.

Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan Fi Tafsir Al-Qur'an. Qom: Mu'assasa Al-Nashr Al-Islami, N.d.

Al-Tabari, Muhammad Ibn Jarir. Tarikh Al-Tabari. Beirut: Mu'assasa Al-A'lami Lil-Matbu'at, N.d.

Al-Tabari, Muhammad Ibn Jarir Al-Saghir Al-Shi'i. Dala'il Al-Imama. Mu'assasa Al-Ba'tha, 1413.

Al-'Iraqi, Abd Al-Rahim Ibn Al-Husayn. Al-Mughni 'An Haml Al-Asfar Fi Takhrij Ma Fi Al-Ahya' Min Al-Akhbar. Dar Sadr, 2000.

Al-'Asqalani, Ibn Hajar. Ittihaf Al-Mahra Bil-Fawa'id Al-Mubtakara Min Atraf Al-'Ashara. 1st Ed. Al-Madina Al-Munawwara: Majma' Al-Malik Fahd Li-Tiba'at Al-Mushaf Al-Sharif, 1415.

Al-'Asqalani, Hamad Ibn Ali Ibn Hajar; Ali Ibn Hasan Ibn Abd Al-Hamid Al-Halabi. Hidayat Al-Ruwat Ila Takhrij Ahadith Al-Masabih Wa Al-Mishkat Wa Ma'ahu Takhrij Al-Albani Lil-Mishkat. 1st Ed. Al-Dammam: Dar Ibn Al-Qayyim, 1422.

Al-'Asqalani, Shihab Al-Din Ibn Hajar. Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari. 2nd Ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, N.d.

Al-Ghazali, Muhammad Muhammad Ibn. Ihya' Ulum Al-Din. Beirut: Dar Al-Kitab Al-'Arabi, N.d.

Al-Ghita', Ali Kashif. Kitab Al-Salat. Mu'assasa Kashif Al-Ghita', N.d.

Al-Fayruzabadi, Murtada Al-Husayni. Fada'il Al-Khamsa Min Al-Sihah Al-Sitta. 3rd Ed. Mu'assasa Al-A'lami Lil-Matbu'at, N.d.

Al-Qushayri Al-Nisaburi, Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan. Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Bi-Naql Al-'Adl 'An Al-'Adl Ila Rasul Allah (S). Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, N.d.

Al-Qummi, Abi Ja'far Muhammad Ibn Ali Ibn Al-Husayn Ibn Babawayh. Ma'ani Al-Akhbar. Dar Al-Ma'rifa Lil-Tiba'a Wa Al-Nashr, N.d.

Al-Qayyim, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn. Al-Manar Al-Munif Fi Al-Sahih Wa Al-Da'if. 2nd Ed. Riyadh: Dar Al-'Asima, 1419.

Alkilini. Alkafi. Tahran: Dar Alkutub Al'iislamiati, Da.t.

Fadla Allahu, Muhamad Husayn . Min Wahy Alqurani. Birut: Dar Almalaki, 1419.

Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Al'anwar. Ta3. Bayrut: Muasasat Alwafa'i, 1983.

Almajlisay, Mhmmd Baqir Bin Mhmmd Taqi. Marat Aleuqul. Dar Alkutub Al'islamyt, Da.t.

Almufidi. Aliaetiqadati, Da.t.

Alniysaburi, 'Abu Eabd Allah Alhakimu. Almustadrak Ealaa Alsahihayni. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1990.

Alniysaburi, Muslim Bin Alhajaaj Alqushayri. Sahih Muslmun. Dar 'Iihya' Alkutub Alearabiati, 1374.

Alhaythami, Ealiu Bin 'Abi Bakr. Jame Alzawayid Wamanbae Alfawayidi. Muasasat Almaearifi, 1406.

Alyamani, Muhamad Bin 'Ahmadu. Alnawafih Aleatirat Fi Al'ahadith Almushtahirati. Bayrut: Muasasat Alkutub Althaqafiati, 1412.

Bin Hanbula, 'Ahmadu. Musnad Al'iimam 'Ahmad Bin Hanbal. Muasasat Alrisalati, 1421.

Bula, Hu. ; 'A. T Wilash. Muhamad, Fi Mawsueat Al'iislami. Tahrir Ha. 'A. Ra. Jib. Laydin: 'Ii. Ji. Bril, 1979.

Bifan, 'A. 'A. Sueud Muhamad 'Iilaa Alsama'i, Fi Dirasat Fi Fiqh Allughat Alsaamiat Watarikh Al'adyan. Tahrir Marti Tahrir K. Jiysin: Almulahiq Alkhasat Bimajalat Aldirasat Alqadimati, 1912.

Timiatu, 'Ahmad Bin Eabd Alhalim Abni. Minhaj Alsunat Alnabawiati. Ta1. Alrayadi: Jamieat Al'iimam Muhamad Bn Sueud Al'iislamiati, 1406.

Rahman, Ha. Yu. Altasalsul Alzamaniu Liltaarikh Al'iislamii. Landan: Mansil Lilnashr Almahdudati, 1449.

Rida, Su. 'A. Dharat Albalaghat - Nahj Albalaghati. Tahrikat Tarsil Alqurani, 1997.

Rudinsun, Mi. Muhamadu. Niuyurka: Rifiu 'Uwf Buks, 2021.

Sharikiihi, Bi. "Rahalat Muhamad Alsamawiati." Majalat Alaslam 6(1916).

Fitsha Fajlyiri, Li. Fatimat Fi Mawsueat Al'iislami.tahrir 'Ay, 'Atsh ; Jib Ar. Ta2. Laydin Bril, 1965.

Kathir, Abni. Albidayat Walnihayati. Alqahiratu: Matbaeat Alsaeadati, 1988.

Kluhisi, Kristufar Bul. Fatimata, Abnat Muhamadin. Jurjius Bris, Llc, 2013.

Kitani, Li. 'Anali Dil 'Iislam. Hildshayim: Jurj 'Uwlmiz Firlaj, Di.t.

Lamns, Ha. Fatimat Wabanat Muhamad, Fi Albahth Ean Muhamad Altaarikhay. Tahrir Watarjamat ‘Iibn Warq. Niuyurki: Katab Brumithius, 2000.

Masiniuwna, Li. Aleibadat Alghunusiat Lifatimat Fi Al’iislam Alshiyeii", Fi "’Uwbra Minura. Birut: Dar Almaearifi, 1971.

Nifil, ‘A. Al’iislam Alshiyeiu. ‘Uksufurdi: Bilakuil, 1940.

Hartman, Ra. Rihlat Muhamad Alsamawiat Wamaenaha Fi Din Al’iislami.tahrir Fa. Saksil. Laybzigh Birlin: Maktabat Warburgh, 1927.

Haward, ‘Ii. Ka. Al’adab Allaahutii Alshayeii, Fi Aldiyn, Altaealumu, Waleulum Fi Aleasr Aleabaasi. tahrir Mu. Ju. Li. Yungh; Thawrat Alhusayn Watathiruha Ealaa Waey Almujtamae Al’iislamii. Matbaeat Jamieat Kambiridji, 1990.

Hurufititzi, Ji. "Sueud Muhamad ‘Iilaa Alsama’i." Majalat Al’iislam 9 (1919)